التكوين الفكري لعلي الوردي : الجذور الاجتماعية والمعرفية

نور جلال عبد الرحمن

أ.د . محمود عبد الواحد محمود القيسي

جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم التاريخ

التكوين الفكري لعلي الوردي : الجذور الاجتماعية والمعرفية

نور جلال عبد الرحمن
أ.د . محمود عبد الواحد محمود القيسي

The Intellectual Formation of Ali Al-Wardi: the Social and Epistemological Roots

Nour Abdulrahman Professor Mahmoud Al-Qaysi

College of Arts-University of Baghdad

The social and intellectual environment had formed the first factor impacted on Wardi early life. The social sciences development was decisive element of the educational progress of Wardi. Kadhimya holy city had played a vital role of Wardi to acquire his first culture. Its cultural gatherings had contributed to help Wardi to know some aspects of the religious and secular knowledge. His studies in Iraq and Lebanon and the United States formed the sociological scholarship of Wardi who become one of the prominent Arab socioligists. Ibn Kaldun, Max Weber,Talcot Parsons and Elile Durkheim were the basic background of Wardi understanding of Iraqi society.

This paper is an attempt to understand the early life of Wardi until his studies in the USA.

١- مقدمة:

لقيت كتابات الوردي اهتمام القراء وحظي باهتمام الباحثين، فقد جمع الوردي في كتاباته المنهج التاريخي والاجتماعي، وقد ساهمت التطورات التي حدثت خلال رحلته التعليمية في تكوينه الشخصي.

الوردي الذي حرص على مواصلة تعليمه وإكمال دراسته الجامعية بحصوله على البكالوريوس في علم الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٤٣، التي تعد أول تحول في مسار حياته، ليكون تخصص الدراسات العليا مسار مغاير عن البكالوريوس، كانت دراسة الماجستير عام ١٩٤٥ وأطروحة الدكتوراه في عام ١٩٥٠ من جامعة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، والمؤسس لقسم علم الاجتماع في كلية الآداب عام ١٩٥٣-١٩٥٤ مساهماً في رفد العراق بهذا التخصص الحديث في العلوم الاجتماعية والإنسانية على الرغم من أن المجال كان حديث في دول الغرب في الوقت الذي لم يكن معروفاً في العراق.

كانت تأثيرات الوردي عاملاً أساسياً في الاتجاه نحو هذا التخصص، إضافة إلى البيئة الاجتماعية في مدينة الكاظمية المقدسة سارت به نحو التخصص ومعرفة أسرار الطبيعة البشرية وبهذا يعد الوردي من رواد النهضة الفكرية في العراق، وتمكن بقوة من توظيف النص التاريخي كأداة في العمل الاجتماعي. ومن العلماء الذين تأثر بهم الوردي وعلى رأس القائمة ابن خلدون وماكس فيبر وتالكوت بارسونز، إضافة إلى مجالس الثقافية لمدينة الكاظمية المقدسة التي شهدت صراع بين الحديث والتقليدين.

٢-حياة الوردي المبكرة في الكاظمية :

مرت مراحل اكتساب الخبرة عند الوردي بثلاث مراحل مرحلة الطفولة التي أخذ من خلال اختلاطه بأطفال الحي الاختلاف في العادات والتقاليد، ثم مرحلة الشباب حيث الانتقال إلى المدرسة المسائية ما أثار انتباه الوردي، في حين تمثلت المرحلة الأخيرة بالسفر إلى لبنان والولايات المتحدة الأمريكية التي فتحت الباب أمام علي الوردي للبروز بشكل واضح في مجال علم الاجتماع من خلال ما أكتسبهُ من معلومات ساهمت في تكوين شخصية "السوسيولوجي المؤرخ"[(١)]، ورحلاته الصيفية إلى بريطانيا وبولندا، التي وسعت من لقاءاته مع الأكاديميين وعلماء الاجتماع من هذه البلدان يحاول هذا المبحث مراقبة هذه التأثيرات على شخصية الوردي اللاحقة.

ولد علي الوردي ونشأ في مدينة الكاظمية عام١٩١٣، لأسرة علوية النسب، وهو علي حسين بن محسن بن هاشم (أبي الورد) الحسيني، والدته من آل الورد فهي أبنة عم ابيه وبهذا تكون ولادته قبيل الحرب العالمية الأولى، لذا فإنه نشأ مع أحداث حرب العالمية، وتكوين الدولة العراقية الفتية. [٢]، كان علي المولود الرابع والوحيد لأبويه، إذ توفى أخوته جميعاً، متزوج ولديه أربعة، أبناء وجده السيد محسن وهو من أعيان مدينة الكاظمية وقد امتهن حرفة الصياغة، وكان لقب الأسرة الورد، إذ كان جد الأسرة الكبير السيد هاشم يمتهن حرفة تقطير ماء الورد، وأضاف علي الوردي حرف الياء إلى اللقب بعد أخذهِ بنصيحة أستاذه اللغوي المشهور والموسوعي الدكتور مصطفى جواد، فقد تميز عن باقي أسرته باتخاذ لقب الوردي وليس الورد، وكانت هذه أحدى مفارقاته وتمرداته وثنائياته التي اتسم بها منذ نعومة أظفاره[٣].

تميزت الكاظمية بمكانتها الدينية وقد استقطبت الزوار وطلبة العلم بشكل خاص من أتباع المذهب الجعفري من بلدان متعددة مثل إيران وأفغانستان وكشمير وغيرها من بلاد المسلمين، أضافه إلى ما كانت تتمتع به مدينة الكاظمية من مجالس ثقافية، فقد أفاد علي الوردي من علمائها وأدباءها ومثقفيها وأثرت في تكوينه المعرفي في سن مبكرة، فمنهم من دعا إلى التجديد، فكان الجدال الدائم بين المحافظ القديم والحديث المتنور، وكانت ثورة بين القيم والتقاليد فنشأ الوردي في ظل هذه الثنائيات .

وظهرت في مدينة الكاظمية أسر لها مكانتها العلمية، فكان هذا دوراً بارزاً لعدد من أبنائها في مجالات الحياة العلمية والفكرية والعقائدية والسياسية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من أبرزهم وآل الورد[٤]، وآل الموسوي[٥]، وآل ياسين[٦]، وآل الصدر[٧]، وآل الحيدري[٨]، وآل الجلبي[٩]، وغيرهم من البيوتات. وتظهر الصفة الارستقراطية لهذه البيوتات عدا آل الورد ذات الأصول المتوسطة، فقد ساهمت هذه الأسر أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في التأسيس للنخبة المثقفة العراقية ومرحلة تأسيس الدولة العراقية[١٠].

كانت البيئة التي نشأ فيها علي الوردي في مدينة الكاظمية ذات طابع ديني مغلق تسير في مسار محدد وهو التعليم الديني (الملائية) إلى سن معين ثم الدخول إلى مجال العمل كلاً بحسب حرفة العائلة، وضمت مدينة الكاظمية أربع محلات هي(الشيوخ، والتل، والدباغ خانة، والقطانة)، ثم بفعل النمو السكاني والتنوع في الأنشطة الفكرية والاقتصادية ومن ثم تأسست محلات جديدة هي(النواب، والعكيلات، والجعيفر، والشوصة)[١١]، فكان بيت علي الوردي في الكاظمية يطل على محلتين[١٢]، كل واحدة منها لها عاداتها وتقاليدها، فالباب يفتح على محلة الشيوخ[١٣]، إما النوافذ

فكانت تفتح على محلة الأنباريين[١٤]. وقد لاحظ الوردي الفرق في القيم الاجتماعية عند المحلتين، فنساء المحلتين تختلفان، ورأى في محلة الأنباريين أنها لم تكن شديدة في بعض تقاليد إذ كن مكشوفات الوجه ويذهبن إلى السوق [١٥]، في حين محلة الشيوخ النساء فيها متشددات في حجابهن وقد تميزت بكثرة رجال الدين فيها ويندر خروج المرأة في هذه المحلة في المدة التي عاصرها الوردي، فكانت هذه أولى الثنائيات في حياة الوردي، حيث المحلتين تختلفان واختلاطه بأطفال المحلتين وتعرفه على العادات والتقاليد كان له الأثر في نفس الوردي ومما ساعد في تشكيل شخصيته المتطلعة[١٦].

لعب التعليم دوراً في بروز طبقة من رجال العلم في مدينة الكاظمية التي ساعدت في نشر أفكار ثقافية، وهذا ما كان ملحوظاً خلال الحقبة الملكية، وأصبحت الكاظمية هدفاً في تقوية مؤسسات التعليم برعاية الحكومة لخلق مجتمع على أساس تعليمي حديث، إذ عد التعليم من أساسيات الحياة الفكرية، وتمخضت تلك الفترة عن تأسيس عدد من المدارس منها مدرسة قريش عام ١٩٢٨، وثانوية الكاظمية للبنين عام١٩٣١ وكان الحال ينطبق على مراكز المدن الكبرى في أرجاء العراق[١٧].

وكان انتشار الصحف عاملاً آخر في نشر الاهتمامات الثقافية، ومما يدل على كثرة القراء وتطوير الذات وشغف القراء بالمطالعة، من هذه الصحف جريدة اليقظة الصادرة عام ١٩٢٥، وجريدة المعارف الصادرة عام ١٩٢٦وغيرها من الصحف ذات التأثير على المجتمع[١٨].

بعد أن اخذ الصبي علي قسطاً من التعليم التقليدي على يد رجال الدين، دخل المدرسة الحكومية التي افتتحت على أثر مجيء الحكم الوطني للعراق١٩٢١، لكن والده أخرجهُ منها كونها لا تفي بالغرض، إضافة إلى التكاليف المادية والوضع الاقتصادي المتردي في العراق وكان ذلك عام ١٩٢٧، والنظرة التي كانت لا تزال تحيط المدارس والتي ورثوها من العهد العثماني وهي أنها مدعاة للانحراف الجنسي، إذ كانوا يطلقون على المدارس اسم "المكتب"، أما الطالب الذي يرتاد المدرسة فيَعرف "بالمكتبلي"[١٩]، ويذكر علي أن أباه قد أخذهُ معه للعمل في دكانه، وظل يعمل مدة طويلة معهُ، فكانت هذه أول تجربة للوردي في العمل في السوق، فمن خلالها تعرف على أمور المعاملات التي تجري في السوق والمجاملات التي على البائع اتباعها مع الزبون، فكان على كل صاحب حرفة أن يكون سلساً في تعامله مع الزبائن، فهو يجب أن يراعي أساس الحق والباطل من جهة، وان يراعي فيهم العادات السائدة ضمن بيئته الاجتماعية من جهة أخرى[٢٠]. تلتها محاولات عديدة في العمل في أماكن أخرى، فقد دفعه والده للعمل في محل عطارة آخر لمساعدة العائلة

ولتعلم مهنة تفييده في حياتهِ ومستقبلهِ. وساعده العمل في محل العطارة في فهم الحياة العامة، إذ كان الزبائن من كل الأعمار والأجناس، وكان هذا درساً في فهم طبيعة البشر، فكان محل العطارة بمثابة عالم معرفة سهل لهُ دخولهُ لمجال دراسة ومعرفة طبيعة البشر والمجتمع، فكان محل العطارة مختبراً جمع فيه التجارب عن طبيعة الأشخاص [٢١].

يقول الوردي "إن عمله كصانع كانت فترة مؤلمة بالنسبة لي لكن في نفس الوقت فهي أعطتني دروساً في حياتي ما كانت المدرسة قد علمتني إياها"[٢٢]، ويقول الوردي "في هذه المدة كنت مولعاً بالقراءة وكنت استغل فرصة غياب أستاذي[٢٣]، عن دكان العطارة لكي انغمس في المطالعة واترك المشترين يجتذبهم العطارون المجاورون". وبعد أن طرده صاحب العطارة، قرر الصبي الصغير الذي جمع مبلغاً ساعده على فتح محل خاص به، وتزامن مع فتح المحل الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٢)[٢٤]، التي حلت بالعالم مدة ما بين الحربين ونال العراق نصيباً منها[٢٥].

٣-دراسته المدرسية ونشأته الجامعية:

كان الوردي في دكانه حراً يقرأ ويغلق الدكان متى شاء، مما جعلهُ يرتاد سُوق السراي[٢٦]، لشراء الكتب، وكان الوردي منذ الصغر يملك ثقافة الكتابة، فكان يبعث بها إلى الصحف على الرغم من إهمالها، ألا انه كان مستمراً في الكتابة وإرسالها. وفي أحدى المرات، قامت أحدى الصحف بنشر ما كتبه سنة ١٩٣٠، ويذكر الوردي "أن المقالات التي نشرت في تلك الفترة هي الآن موضع فخر لي"[٢٧]، فكانت حافزاً له لمواصلة التعليم وكان محباً للقراءة والتعليم على الرغم من إصابة أحدى عينيهِ بمرض الرمد، فكانت عودته للدراسة ذات أهمية في حياة الوردي في المدة (١٩٣١-١٩٣٧)، وكان ذلك أكبر تحول في حياته لتفوقه على أقرانه في الابتدائية، وكانت انتقالته الأخرى هي من (مدرسة الكاظمية الابتدائية المسائية) عام ١٩٣١، ودخوله إلى (متوسطة الكرخ) عام ١٩٣٥وبعدها الإعدادية المركزية، حيث التغير الذي طال زي المدرسة من زي الملائية حيث يرتدي الدشداشة إلى زي الأفندية (البنطال والسترة والسدارة)، وكان لها اثر في تكوينه الشخصي، فكان هذا تغيير رؤى وأفكار وليس فقط تغيير الزي، بل يمكن عده انتقال من التقليد على الحداثة[٢٨].

أطلق الوردي على مرحلتي المتوسطة والإعدادية مرحلة التحدي، فقد كان عليه أن يثبت نفسه للوالد المتربص لابنه ليتفرغ للعمل الذي يدر المال عليه ويحفظ لهم مكانتهم الاجتماعية قدرته

على التفوق وكانت تحديا لنفسه لما كان يعاني منه من ضعف في البصر وتلف نسبي في أحدى عينيه[٢٩].

ساهمت هذه التحولات في تقوية إصراره على التعليم الذي يرى نفسه فيه، فكان يستقي علمه ليس فقط من خلال المناهج الدراسية بل كان يستمده من خلال القراءة والمتابعات والمناقشات التي كانت تدور في المجالس والمقاهي ومشاركاته بما يجري من مناسبات في الحضرة الكاظمية في إلقاء القصائد الشعرية، فكان لكل هذه الأحداث أثرها في التحصيل والتأثير على الوردي، وكانت المصادر التي اعتمدها في تكوينه وتشكيل شخصيته العلمية وطبيعته الشعبية المتواضعة، فكان يجالس كبار السن ويستأنسُ بأحاديثهم وذكرياتهم ليخرج منها بحكمة وعبرة، وجالس الأشقياء وكتب عن مغامراتهم في المحلات البغدادية، وإن الأحاديث والاختلاط بالمجتمع البغدادي ومشاركته للناس نبه لديه رغبة النقد والسخرية اللاذعة مما لا يعجبه ولا يستلطفهُ من الظواهر السلبية في المجتمع العراقي، فهذا الاختلاط والمشاركة في الأحاديث نمى عنده روح الاختلاف وتعارض الأفكار بين الناس وتقبل الرأي الآخر، مشاهدته لما يفعله المجتمع من أقوال تختلف عن الأفعال، وكان هذا الإدراك قد اظهر لديه أيضاً حس الازدواجية عند المجتمع العراقي[٣٠].

بعد أن تخرج من الإعدادية المركزية في بغداد سنة ١٩٣٧ بتفوق مما أهلهُ من قبل وزارة المعارف أن تعينهُ معلماً (بمدرسة الشطرة الابتدائية) في مدينة الناصرية، وهنا كانت انتقالة للوردي بين مجتمعين، مجتمع ديني مغلق ومجتمع عشائري مغلق متنقلاً في وسائل النقل البدائية آنذاك، ومن بعدها فقد حصل الوردي على نقل بعد أن حصل على وساطة من أحد أبناء منطقته والعودة إلى بغداد ليدرس في إحدى مدارس الكرخ سنة١٩٣٨، ثم انتقل إلى الإعدادية المركزية ليُدَرِسْ فيها، وكانت هذه الرحلة الطويلة من التعلم قد جمعت الثنائيات لدى الوردي، وسوف تظهر في كتاباته مثل الواقعية والمثالية والانتقال بين منطقتين مختلفتين من حيث الثقافة والمفاهيم الدينية المنغلقة والمنفتحة (الكاظمية، الأعظمية)، فكان منهج الثنائيات حاضراً في كتاباته[٣١].

وكان استخدامه (التراموای)[٣٢]، وما كان يدور خلاله من نقاش بين بغداد والكاظمية قد فسح له المجال في التعرف على فئات مجتمعهِ من نقاش البسطاء إلى المثقفين والمتعلمين ملاحظاً تصرفاتهم وردود أفعالهم في تلك الأوضاع، وسعى الوردي إلى إكمال دراسته، فبعد أن علم بخطة وزارة المعارف إرسال طلاب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت[٣٣]، قدم أوراقه للحصول على الفرصة الدراسية، وبالفعل حصل على مقعد البعثة المخصص لدراسة (التجارة والاقتصاد)، في حين لم يكن راغباً في هذا الاستحقاق، لكنه تشبث به خشية أن يفقد المقعد الدراسي، فكان هذا

هدفه الأساسي، إذ غضب عليه والده وأراد منه أن يتزوج، لكن الوردي لم يكن مهتماً لهذا الموضوع، فبعد نيلهِ مرادهِ بحصولهِ على البعثة الدراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٩، قطع عهداً لوالديهِ انه عند إكمال الدراسة سيلبي طلبهما في الزواج من الفتاة التي يريدانها، وأكمل الدراسة الجامعية سنة الدراسي[٣٤] ١٩٤٣، في الجامعة الأمريكية في بيروت في قسم (أدارة الإعمال).

انعكست تأثيرات خريجي الجامعة الأمريكية بعد عودتهم في مجالات مختلفة للنهوض بواقع الدولة وفي العملية السياسية من تشكيل أحزاب وأفكار جديدة وموضوعات فكرية مهمة، مدافعين عن قضايا المرأة، ودأب الخريجون على تأسيس (جمعية الخريجين)، ولم يكن للجمعية أي نشاط سياسي يذكر، وطالبوا بضرورة التجديد، وهذا ما أكد عليه الوردي بضرورة "التجديد" في الأفكار ولا يتم ذلك عن طريق" التمشدق بالمصطلحات الحديثة"، وإنما يتم عن طريق "تغيير عام في المقاييس الذهنية التي يجري عليها المرء في تفكيره "وكان الوردي من المنادين أن تؤمن المؤسسات التقليدية في المجتمع بحرية الفكر، وعلى الرغم من الاتهامات التي طالت الخريجين، إلا أنهم استمروا في مشاريعهم الفكرية ونقلهم الجوانب التعليمية والصحية إلى بلدهم العراق الذي عده التقليديون الرجعيون تآمراً، فقد اتِهم الوردي من قبل أحد رجال الدين" بهدم كل قديم من أخلاق وآداب ونظم اجتماعية، "في حين اتهمه بعضهم بكونه" مبدلاً لكلام الله ومحرفاً للتأويل وناقلاً ما لم يصح،" وبعضهم اتهمه" بالنزعة الأمريكية" ومرة يناصر الكنيسة "أنصار لقلق الكنيسة" و"بالشعوبية" مرة أخرى[٣٥].

وبعودته إلى العراق نسبت الوزارة خدماته إلى كلية الملكية عالية للبنات، ثم الإعدادية المركزية مدرساً لـ (مادة الاقتصاد) ثم نقل إلى ثانوية التجارة عام ١٩٤٤[٣٦]. وصادف أن فرضت وزارة المعارف درساً لم يكن بحساب الوردي أن يفرض، فلم تكن مادة من ضمن المناهج المقررة من الوزارة ألا وهي مادة (أحوال العراق الاجتماعية)، فقد رشحته الوزارة لتدريس هذه المادة، فكانت المادة المقررة تتضمن مواضيع تخص دراسة الواقع الاجتماعي للبلاد وما هي العوامل المؤثرة فيه مع التركيز على ابرز خصائص المجتمع العراقي[٣٧].

بعد إقرار الوزارة لعلي الوردي تدريس مادة ليست من ضمن منهاج الوزارة الدراسي، على الرغم من اعتراضه، قدم في ذلك كتاباً إلى وزارة المعارف آنذاك، إلا أنها لم تلب طلبه، فما كان منه إلا أن يجري مثل عادته في دراسة ويواصل البحث للخروج بنتيجة ترضي الوزارة ، ويكون ذا قيمة وفائدة للأجيال التي سوف تتلقى هذه المعلومات عن واقع العراق، فكان هذا درس اجتماعي

أضيف إلى قدراته في تتبع المجتمع، وكانت هذه المادة قدر علي الوردي ونصيبه، حيث تعد القاعدة الأساسية التي انطلق منها نحو علم الاجتماع، إذ فتنه وشغل تفكيره أنهُ اكتشف في مصادره أفكاراً وآراءً تفسيرية لامست الأحداث التي مر بها في حياته منذ الطفولة إلى مرحلة الشباب فكان ذلك بداية الطريق نحو علم الاجتماع(٣٨).

يصف الوردي ذلك باستغراب ويقول: "إن القدر يطرق الباب ويلح عليك وربما خالفته وأضعت الفرصة وربما فرض عليك لكنه في النهاية قدرك الذي جاء بمصادفة غريبة"، فتحول هذا الرفض والانزعاج في تدريس هذه المادة إلى حب وشغف في البحث العلمي ومتابعة لواقع المجتمع العراقي ومتابعته للأحداث والتناقضات التي تحملها، فكانت هذه من الثنائيات التي رافقت الوردي خلال مواصلة حياته العلمية والعملية فكانت انتقالة بين تخصصه الأول الاقتصاد وتدريسه للمجتمع العراقي، وكلاهما مترابطان في فهم الواقع(٣٩).

يذكر حسين علي محفوظ أن علي الوردي كان يوما يدقق النظر في خارطة كبيرة ترسم الكرة الأرضية مصغرة، فسأل العلامة حسين علي محفوظ، الوردي عن سر اهتمامه وتدقيقه فأشار الوردي إلى صحراء الصين والصحراء العربية قائلاً، بأن هذه المناطق ترتبط فيها البداوة والحضارة من حيث تلتقي الصحراء بالنهر، لذلك خرجت الحروب والغزوات من أهل الصحراء كما هو في منغوليا وجزيرة العرب كما هي مناطقنا العربية تجاه الوادي الأخضر حيث الأكل والمرعى والمياه. يقول محفوظ إن الوردي لم يكن قد سافر إلى الولايات المتحدة بعد، وقد أحسست فيما بعد بأن نظريته في البداوة والحضارة كانت في طور التكوين، فكان هذا التميز والنبوغ للوردي في هذا المجال الذي أبدع فيه(٤٠).

بدأ اهتمام الوردي بمادة (أحوال العراق الاجتماعية) بعد أن أصبح مدرساً لها، فكان يملك أوليات عن تاريخ المجتمع، إضافة إلى ملازمته لقراءة البيئة التي عاش فيها وشغفه بحب الاطلاع على آثار الأقوام التي سبقت، فقد استطاع تدوين التغيرات التي حصلت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرين نتيجة الأحداث ومتغيرات الواقع الاجتماعي وخاصة العامل الاقتصادي الخارجي، إذ أدت إلى قلب التوازن في العلاقات الاجتماعية، مع الأخذ بالاعتبار أن الوردي الم بعلوم متنوعة، فقد وظف علم النفس والتاريخ والجغرافية والاقتصاد في دراسة المجتمع وتأثيراتها فيه،كانت البعثة إلى بيروت عاملاً مساعداً في بلورة شخصية الوردي، وكانت الأولى من نوعها للدراسة خارج البلاد، حيث التنوع الثقافي والديني، فكانت دراسته لعلم الاقتصاد إضافة إلى تدريسه مادة (أحوال العراق الاجتماعية) ما ساهم في تكوين شخصية السوسيولوجي المؤرخ(٤١).

كانت بيروت المحطة الخارجية الأولى التي ساهمت بشكل كبير في انفتاح علي الوردي على ثقافات متنوعة مغايرة لما عايشها في مدينة الكاظمية ذات الطابع الديني المنغلق والمحافظ، فقد كانت بيروت قد سبقت غيرها وخاصة العراق في الحداثة الغربية، وكان الوردي يجد في بيروت ما يفتقده في بغداد من تطور، وهذا قد هيأ لتشكيل فكر الوردي وملأه بالأفكار الحديثة، بالإضافة إلى ما كان في داخل الوردي من حب التغيير نحو الأفضل بفضل العلوم والتقنية الحديثة التي تساعد على حياة وواقع اجتماعي أفضل خالية من الصراعات القبلية والطائفية التي ليس لها سوى الخراب والحياة المظلمة. وكانت هناك تخصصات في دراسة التاريخ من جوانب متعددة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وإن ما أحدثته الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) من أثر في العالم كان ثورة على المناهج الرثة التي كانت سبباً في نزاعات اجتماعية وحروبٍ عالمية، فأنكب العلماء على البحث ووضع النظريات والبحث في أسباب الصراعات منها (مدرسة الحوليات الفرنسية)[٤٢]، التي حاولت فهم التاريخ ونقله من الجانب السياسي إلى المجالات الاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت متزامنة مع الأزمة الاقتصادية العالمية، أضافه إلى أن الحرب العالمية الثانية كانت قد أتت معها بثورة منهجية علمية.[٤٣]

صبت كل هذه التطورات في صالح التغيير في قراءة المجتمع وتاريخه، فهذه الثورة الأبستمولوجية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية قد انتقلت بين البلدان الأوربية، فكانت بحق ثورة معرفية ساهمت في نهضة الدول الغربية وكان تأثيرها على الولايات المتحدة الأمريكية واضحاً التي وستكون المحطة الأقوى في بروز علي الوردي .

ومن عوامل التكوين الفكري لعلي الوردي ما كان يدور من سجالات بين المفكرين ودعاة الإصلاح حول الإصلاح والتحديث، فقد كان للوردي علماء وأساتذة تاثربهم وساهموا في صقل شخصيه وتكوينه الفكري، فمنذ أن كان طالباً كان ملهمه أستاذه الذي درسه وهو الدكتور مصطفى جواد(١٩٠٤-١٩٦٩)[٤٤]، وهو مؤرخ ولغوي وموسوعي أصبح نائباً لرئيس المجمع العلمي العراقي، حيث انبهر الوردي بأستاذه ذي المعلومات المتنوعة ومتابعاته فانشد علي الوردي إليه، حيث كان يصطحبه في كل المجالس التي حضرها، فاتسعت آراء الوردي من خلال التوجيهات الثقافية لأستاذه[٤٥]. ومن الجدير بالذكر أن الوردي كان متأثراً بكتابات احمد حسن الزيات(١٨٨٥-١٩٦٨)[٤٦]، الذي نشر مقالتين له في مجلة(الرسالة)، وكان قد نقد فيهما المجتمع، فكان يعكس ثورة داخلية ضد مجتمع تشوبه تقاليد بالية وضد أسباب تخلفه وجموده[٤٧].

وتأثر أيضاً بالمصلح والفقيه وعالم الدين الشيعي هبة الدين الشهرستاني (١٨٨٤-١٩٦٧)[٤٨]، حيث حضر الوردي في مناقشات دعوة الإصلاح الديني التي كان يدعو إليها، ففي عام ١٩٤٣ أرسل الوردي رسالة إلى السيد هبة الدين الشهرستاني كتب فيها "إذا كانت أياديك سيدي في سبيل هذا الدين وفي سبيل المجتمع كثيرة ومتنوعة، فإن في محاربة العادات البالية لجلى، والتاريخ سيذكره بلا ريب وعساني أكون من شهوده"[٤٩].

يذكر الوردي انه تعرف في مجلس الشهرستاني على أسماء الكثير من المصلحين أمثال محمد عبده(١٨٤٩-١٩٠٥)[٥٠]، صاحب المنهج التوفيقي بين الشريعة الإسلامية وقيم النهوض الأوربي، مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم تعارضها مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وجمال الدين الأفغاني(١٨٣٩-١٨٧٩)[٥١]، والأخذ بآراء عبد الرحمن الكواكبي(١٨٤٩-١٩٠٢)[٥٢]، مؤلف كتاب (طبائع الاستبداد)، ومن الرواد العرب الذين تأثر بهم الوردي سلامة موسى(١٨٨٧-١٩٥٨)[٥٣]، وهو مفكر وأديب مصري تأثر بأسلوبه في الكتابة، وأخذ الوردي من كتابات قاسم أمين(١٨٦٣-١٩٠٨)[٥٤]، وآرائه عن المرأة وأهمية دورها في المساهمة الفعالة في بناء المجتمع، إذ اخذ الوردي يهتم بواقع المرأة العراقية ودورها الاجتماعي خلال هذه المرحلة، واطلع على كتابات جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦)[٥٥]، في دعوته لحرية المرأة عن طريق التعليم وتنويرها[٥٦]. بذلك حاول الوردي أن يقرأ المشهد الثقافي والفكري العراقي والعربي في محاولة لفهم المجالات الثقافية وتفسير المشكلة للواقع العراقي والعربي.

ومن ملهمي الوردي عالم الدين والمجتهد السيد محسن أمين العاملي (١٨٦٥-١٩٥٢)[٥٧]، إذ كان الوردي معجباً به في أيام شبابه، فقد دعا السيد محسن العاملي إلى اخراج الدين من غطاء العادات والتقاليد البالية ليستطيع مواكبة العصر، وكان الوردي قد سار على نهجه في اخراج الدين من السياسة[٥٨]. كان الوردي معجباً بالملك فيصل الأول(١٨٨٥-١٩٣٣)[٥٩]، بشخصيته وطريقة إدارته للعراق الذي استطاع أن يؤسس البنية التحتية للمملكة العراقية التي نهضت على أنقاض حكم عثماني متدهور، ومن شدة إعجابهُ به فقد سمى علي الوردي احد أولاده فيصلاً تيمناً بالملك فيصل الأول[٦٠].

قرأ الوردي كتاب(المقدمة)[٦١]، لابن خلدون(١٣٣٢-١٤٠٦)[٦٢]، فقد شدهُ هذا الكتاب لما فيه من فصل بين التكوين الاجتماعي والفرق بين الحضارة والبداوة ، وكانت البذرة الأولى التي دعت الوردي إلى وضع نظرياته الاجتماعية خاصة في العلاقة في المجتمع بين الماضي

والحاضر في المجتمعات الانتقالية، وقد أصبح ابن خلدون والمقدمة موضوعاً لكتابات الوردي لاحقاً[٦٣].

كان الوردي مثل غيره ممن تأثروا بالأفكار الاشتراكية التي رأى الكثير فيها أنها سوف تؤسس لمجتمع تسود فيه المساواة والعدالة على أساس ما رآه في الدول الاشتراكية مثل الصين وروسيا وبولونيا، لكن في نهاية المطاف اختلف الوردي عنها كونها أدخلت الدين ضمن آرائها وعدت الدين (أفيون الشعوب)، في حين هذا مخالف، إذ إن كل المجتمعات لها ما تؤمن به، وتأثر الوردي بعلماء اجتماع كانت لهم نظريات اجتماعية منهم أميل دور كايم Emile Dorkheim (١٨٥٨-١٩١٧)[٦٤]، الذي عد الإنسان مثل الهرم ذي الأوجه المتعددة وهو يرى طبيعة الإنسان بحسب انتمائهِ إلى جماعة من الجماعات المتصارعة يربطها بالحقيقة الخارجية[٦٥].

ساعدت كل هذه الظروف التي مر بها الوردي والمجالس الفكرية والسجالات في هذه المجالس وتأثره بالمصلحين ومعاصرته للأحداث وتكوين الأحزاب، في التكوين الفكري له وهيأت الأرضية لظهوره في عالم الاجتماع مؤثر له كتابات وقراء وقد كان مؤهلاً عند وحصوله على منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الماجستير والدكتوراه.

وبعد أن اثبت الوردي كفاءته وجدارته في تدريس مادة "احوال العراق الاجتماعية" عن تاريخ العراق رشحته وزارة المعارف لإكمال دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٦، فكانت هذه البعثة الدراسية قد فتحت أمامه آفاقاً معرفية جديدة وعلمية، إضافة إلى مجتمع لم يألفه من حيث العادات والتقاليد، فكانت انعطافه تاريخية هي الأقوى في مسيرة حياته وفي مسيرته العلمية، وكان الوردي حذرا عشية وصوله إلى تكساس في تعامله كونها بيئة تختلف عن مدينة الكاظمية التي شب بها ومارس تقاليده فيها. وفي عام ١٩٤٦ شد الرحال إلى الولايات المتحدة ووجده عالماً غريباً بالنسبة له من حيث طبائعهم وتقاليدهم ومشاكلهم، ورأى المجتمع الأمريكي على حقيقته، فكان ذلك الشاب البغدادي حذراً في كل ما يلتقط ويسمع بمزاجه وبأعصابه بمنظومته الاجتماعية الخاصة[٦٦]، ومن الأسباب التي جعلت الوردي لم يواصل الدراسة في علم الاقتصاد والتخصص الذي درسه إلى علم الاجتماع هو ظهور "علم الاجتماع"[٦٧]، علماً مستقلاً عن العلوم الأخرى، كالفلسفة والاقتصاد في نهاية القرن التاسع عشر، إضافة إلى التركيبة السكانية والأجواء التي تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الوردي [٦٨].

وعن سبب اختياره علم الاجتماع، وهو الذي بدأ أديباً عام١٩٣٠، ونشرت له عدة كتابات في الصحف والمجلات، أكد الوردي أنه السبب ما ألم به على مدى ما عاصره منذ طفولته إلى مرحلة

الشباب والتحصيل العلمي مما وجهه لعلم الاجتماع يقول الوردي "إن هذا العلم يلاءم ذوقي ومزاجي فقد مرتبي في طفولتي وبداية شبابي تجارب وعانيت آلاماً، ورأيت البشر على حقيقتهم من دون برقع، فنشأت عندي رغبة في أن اعرف عن طبيعة البشر شيئاً ولماذا يسلك إنسان هذا المسلك ويسلك غيره مسلكاً آخر، أنه يعرف "علم النفس الاجتماعي الذي هو بين علم الاجتماع وعلم النفس"[٦٩].

ومما دفعه لدراسة علم الاجتماع والتخصص به، منها احتلال البريطانيين للعراق خلال المدة (١٩١٤-١٩١٨) والصراعات الداخلية والسياسية والتناقضات والمشاكل الاجتماعية والتغيير في شكل الحكومة، حيث انهيار الحكم العثماني المستبد ومعاناة العراق من الإهمال وانتشار الرشوة والتناقض بين بيئتين مختلفتين تماماً، البيئة المحلية في العراق مع بلد متقدم علمياً وتقنياً ومنفتح على الثقافات الأخرى مثل بريطانيا[٧٠].

وعن سبب دراسته في الولايات المتحدة وهو ابن بيئة خاصة ومحافظة، كان رد الوردي "أني لا أحب التعصب في معتقداتي وآرائي، وهذا ما أشعر به في نفسي أما إذا اتهمني البعض من الكتاب باني متعصب، فإني لا أملك تجاههم سوى القول سامحهم الله"[٧١].

كان الاتفاق بين الوردي وابن عمه خليل الورد[٧٢]، تسلم الرسائل وإرسالها وتلبية احتياجاته، أرسل الوردي رسالة في الأول من تشرين الثاني ١٩٤٦، يبلغ فيها بوصوله إلى الولايات المتحدة واصفاً قدومه إليها من العراق "بقدومه من الواق واق"، واستقر بمدينة أوستن في ولاية تكساس ويذكر أن بغداد معروفة عندهم بمدينة "علي بابا والأربعين حرامي"[٧٣].

وخلال تجوال الوردي في الولايات المتحدة وصف مدينة شيكاغو بمدينة العصابات، واندهش من كثرة الفنادق، فأرسل صورة الفندق الذي سكن فيه ويحتوي على هاتف مع راديو ومغسلة للماء الحار والبارد وفيها أكبر أوتيل يضم ٣٥٠٠غرفة، كل هذه المشاهدات لم يألفها في العراق، وكانت أزمنة الرسائل متقاربة لحرص الوردي على عدم إثارة قلق والده عليه، ولاهتمامه بنقل كل ما يصادفهُ إلى أهله، وفي الوقت ذاته حرص على متابعة أخبار عائلتهِ وأقاربه وما يدور من أحداث في العراق عامة والكاظمية خاصة، وكان على اطلاع على أخبار تشكيل الحكومات ومواظباً على معرفة من يتقلد منصب وزير المعارف والموظفين الكبار في الوزارة[٧٤].

تمكن الوردي من نيل الماجستير بتفوق عام١٩٤٨برسالته الموسومة "سوسيولوجيا الإسلام"، مما فسح المجال له في التحضير لدراسة الدكتوراه. وقد اخذ من آراء ابن خلدون في علم الاجتماع عنواناً لأطروحته عن "نظرية المعرفة عند ابن خلدون دراسة تحليلية"، في عام ١٩٥٠ وحصوله

على تقدير امتياز وبذلك يعد الوردي واضع نظرية جديدة في علم الاجتماع، ومنحهُ حاكم الولاية وسام التفوق الذي لا يعطى إلا لمن قدم بحوثاً أو انجازاً علمياً[٧٥].

نلاحظ في رسالة الماجستير (دراسة في سوسيولوجيا الإسلام) التي تكونت من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، صراع بين المثالية والواقعية دراسة التاريخ الاجتماعي للإسلام في ضوء ما يطلق عليه في علم الاجتماع مفهوم "معضلة الكنيسة" هو دراسة العلاقة الحاصلة بين الدين الإسلامي والمجتمع الاخذ بالازدهار والتطور التي لعبت دوراً في تاريخ الإسلام أكبر من تاريخ المسيحية، كون المسيحية ديناً والإسلام ظاهرة سياسية– دينية[٧٦]، إذ شرح الوردي ثنائية ظهرت بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هي المثالية والواقعية، وسادت في نظام الحكم، ومنها واصلت الانتشار عبر الأزمان ووصلت إلى يومنا، إذ ذكر شخصيات إسلامية لها مكانتها بين المسلمين عامة للتحليل "المختبري السوسيو– ثقافي التاريخي مثل (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري) بعيداً عن التقديس وأساليب الدعاية"، أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة هو اختلاف مشابه بين الديمقراطية وعقيدة الحق الإلهي[٧٧].

بين الوردي أن الخلاف المستمر من بعد النبي اظهر فئتين فئة تحاول أن تبرر من خلال واقعيتهم استعمالهم القوة الصرفة التي عبر عنها ابن خلدون (بالعصبية)، أما الفئة الثانية فإنهم مثاليون في تبريراتهم، كما أشار الوردي إلى "أن دراسة تاريخ الإسلام في ضوء النظريات السوسيولوجية هو حقل بحثي واعد"، وحاول الوردي مناقشة مصطلحات تاريخية برؤية سوسيولوجية لم تكن معروفة في العالم العربي مثل المجتمع، ورد الفعل، والاحتجاج، والتاريخ الاجتماعي، وازدهرت هذه الدراسات في أوربا[٧٨].

في حين مثلت أطروحته للدكتوراه استمرارية للنهج الذي بدأ فيه في سوسولوجيا الإسلام، وكان شاملاً للنواحي التاريخية والاجتماعية والفلسفية وعلم النفس، فكان عمله استنباطاً من الواقع الاجتماعي في العراق، مع فهم للواقع الاجتماعي الأمريكي.

في حين أن الوردي في أطروحته للدكتوراه (نظرية المعرفة عند ابن خلدون دراسة تحليلية) ، التي تكونت من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، افتتحها بشكر أساتذته الأمريكيين، ناقش من خلال نظرية ابن خلدون الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة وحاول الربط بين الأحداث التاريخية الإسلامية ونشوء الدولة الإسلامية من خلال مفاهيم اجتماعية متخذاً من ابن خلدون نموذجاً، إن ابن خلدون أعتمد الازدواجية في التفكير وذلك لكي يتخلص من لعنة العامة له، وكان حذراً في وصف الأحداث وتحليلها اجتماعياً، إذ شُبه ابن خلدون بمكيافلي، وإن ما شغل فكر ابن خلدون

ثنائياته فسر من خلالها الطبقات الاجتماعية عبر التاريخ الإسلامي، مثل "المثالية" و"الواقعية" و"الحق" "القوة" و"العقل" و"الدين" و"الإسلام" "البداوة". شبه الوردي نظرة النظام الاجتماعي عند ابن خلدون بنظرة الاقتصاديين التقليديين إلى حد ما"[٧٩]، وعاشا ابن خلدون بين نوعين من القيم، قيم الحضارة والبداوة وهذا ما جعله يعيش "صراع الضمير" نتيجة ارتباطهِ بأهل العلم من جهة وعلاقته بشيوخ القبائل من جهة أخرى، ولذا وصف بأنه إنسان "هامشي"، وهو الإنسان الذي يمر بثلاث مراحل مهمة خلال تطروه الشخصي، هي مرحلة الطفولة، ومرحلة صراع القيم بوعي، والمرحلة الثالثة التي يستجيب فيها الشخص لوضعه ويتخذ قراراً صائباً يعيد إليه راحته، استطاع أن يتكيف خلال مراحل كتابته إلى حد أن يكتشف مخرجاً آمناً. وما قدمه في كتاباته مستخدماً العقل أداةً للمساعدة في فهم الحقيقة وإن الثقافة الحديثة هي ثقافة الإنسان الهامشي الذي يستطيع الاندماج والوصول إلى مجتمع ديني، لكن بصورة علمانية وعلمية متطورة نتيجة الذوبان في بوتقة عدة ثقافات في مجتمع واحد[٨٠].

كان الوردي يحصل على المصادر من خارج الولايات المتحدة، وما لفت انتباهه نحو عالم اجتماع عربي هو جهل الأمريكيين بابن خلدون وعدم معرفتهم به، وهو الذي يعد أول عالم اجتماع في العالم، إذ يقول إنهم لا يعرفون شيئاً عنه، ويذكر ذلك في أحدى رسائله عن سبب تغير الاتجاه ودراسته لابن خلدون . "لقد بدأت أدرس ابن خلدون حيث ظهر أن الأمريكيين لا يعرفون عنه شيئاً بينما هو يعد حقاً أول اجتماعي في العالم"[٨١]، ومن هنا تبادر لذهنه صياغة فكرة أطروحة الدكتوراه عن ابن خلدون.

وكان التاريخ سمة العملين الأكاديميين، ومن هنا بدأ ثنائيات الوردي بالتنامي والظهور، تلك التي بدأت مع رسالة الماجستير مروراً بأطروحة الدكتوراه[٨٢].

إن رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه سيكونان الأساس في دراسات علي الوردي ونظرياته الاجتماعية ذات البعد التاريخي، فكان هذا يعد استمراراً لما درسه في بغداد وبيروت[٨٣].

لذا دأب الوردي بمراسلة السيد خليل الورد طالباً منه المصادر، ففي رسالة الثالث عشر من تشرين الأول١٩٤٦طلب على ظهرها كتب متوفرة في مكتبة البيت عن علم الاجتماع باللغة العربية وطلب شراء مقدمة ابن خلدون وجميع التعليقات عليها، إي كل من كتب عن ابن خلدون وكل ما يدور حوله من كتابات وبحوث في الجرائد وطلب الاشتراك في مجلات وجرائد في العراق(الزمان– الساعة)، وتبعث إليه بالبريد، وطلب كتب فلسفة إسلامية وكتباً تاريخية، مثل كتاب محمد عبدالله عنان المهتم بالدراسات الأندلسية، كما طلب كتاب طه حسين (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية)

الصادر عام ١٩٢٥، وترجمة محمد عبدالله عنان، التي وصفها الوردي بأنها ضرورية لمن يريد دراسة عن ابن خلدون، وطلب أيضاً كتباً ومؤلفات عن الشيعة ليبحث من بينها كتابات أبن خلدون، أو التي تبحث في علم الاجتماع، فكتب الوردي" أرجو التتبع إذا أتيح لك الوقت، فيما يخص كتب الشيعة ومؤلفاتهم فلعل فيها بعض المؤلفات الشبيهة بمقدمة ابن خلدون أو الباحثة عن مبادئ علم الاجتماع، ذلك أن المستشرقين بحثوا عن ابن خلدون لم يدرسوا كتب الشيعة، فلعلك تستطيع الاهتداء إلى كتاب من هذا القبيل إذ سيكون له رنة ودوي كبير" وكان الوردي يقول ما المانع من أن يصبح العراق مثل الولايات المتحدة والتشابه بينهما كثير من ناحية الموارد الاقتصادية والموارد البشرية الماهرة"[٨٤]، وكانت أمنية الوردي السير بخطوات علمية للوصول نحو العالمية.

٤- التأثيرات الفكرية لعلي الوردي:

أخذ الوردي يتأثر بالعلماء والمفكرين الغربيين، وبالأخص علماء الاجتماع من خلال تأثير مناهجهم وطريقة البحث وتحليل الظواهر الاجتماعية وتأثيرها في تصرفات الأفراد أو داخل المجتمع، فقد تأثر بمنهج الفيلسوف البريطاني جون سيتوارت ميل(١٨٠٦- ١٨٧٣) [٨٥] John Mill Stuart، الذي أكد على أن (السلوك البشري) ما هو ألا نتيجة تأثيرات البيئة عليه في بلورة تكوينه العقلي التي تؤثر على الإنسان والمجتمع، وكان تأثير عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز Talcott Parsons (١٩٠٢1979) [٨٦] بارزاً في الوردي الذي من حيث القدرة على تقديم المفاهيم يعد الوردي "بارسونز" العراق الاجتماع ، إذ ساهم تالكوت بارسونز في تأسيس أول قسم لعلم الاجتماع في جامعة هارفرد الأمريكية، كان له العديد من المؤلفات في النظريات الاجتماعية منها (البدع والنقائض في علم الاجتماع الحديث)، وكان لنظرياته صدى في أمريكا وأوروبا[٨٧].

واخذ الوردي بعين الاعتبار منهج الفيلسوف الألماني وعالم الاجتماع ماكس فيبر(١٨٤٠- ١٩٢٠) وقد ساعد ذلك في التنوع الفكري والمنهجي للوردي وتطلعه إلى آراء ونظريات علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية مما كان له الأثر الواضح في صقل شخصيته ومفاهيمه وأساليبه التي اتبعها في كتاباته[٨٨].

اخذ الوردي أيضاً من عالم الاجتماع الأمريكي وليم غرام سمنر (١٨٤٠-١٩١٠) William Krahm Sumner[٨٩]، وكانت تأثيراته واضحة في أفكار الوردي، وهي أن الإنسان في تصرفاته ومشاعره متأتية من عقله ومشاعره التي تؤمن بالمعتقدات الدينية والثقافات السائدة في مجتمعه. في

حين تأثر الوردي بعالم الاجتماع الهنغاري كارل مانهايم (١٨٩٣-١٩٤٧) Karl Mannheim ، وكان تأثيره واضحاً فيه من خلال نظريته الاجتماعية في التكوين الاجتماعي المرتبط على أساس العادات والتقاليد والتركيبة السكانية، إذ قسم من خلال نظريته المجتمع على أساس النسب في ما يخص التجمعات القبلية، أما في التجمعات المدنية فقد قسمها على أساس (الدين واللغة)، وقد الهم ذلك الوردي في تطبيقه على المجتمع العراقي لاسيما الصراعات العشائرية أو الطائفية أو المحلية خلال الاحتلال العثماني للعراق[٩٠].

وتأثر الوردي بفرضيات كل من العالمين وليم أوغبرن(١٨٨٦-١٩٥٩) William Ogburn[٩١]، وروبرت ماكيفر(١٨٨٢-١٩١٠)Robert Maclver[٩٢]، التي فرضت نفسها في فكر الوردي حول مفاهيم (التناشز الاجتماعي)[٩٣]، و(ازدواج الشخصية)[٩٤]، موظفاً بما يتلاءم مع تحليلاته حول شخصية الفرد العراقي، وقد هيأ ذلك تكوين صورة عامة حول المجتمع العراقي، مما شجع الوردي في دراسة التاريخ من وجهة نظر اجتماعية بحتة لرصد كل الظواهر والتقاليد والخرافات التي ترافق المجتمع، والتمهيد له في سبيل الأخذ بالعلم في كافة مجالات الحياة العامة، فكان الربط بين قسمين من الدراسات التاريخ وعلم الاجتماع مع توظيف بقية أقسام علم النفس والفلسفة والاقتصاد في دراسة المجتمع لكي تكون دراسة متكاملة من كل الجوانب، ومن جملة علماء الاجتماع الذين اخذ الوردي عنهم علمه عالم الاجتماع ديل كارينجي (١٨٨٨-١٩٥٥) Dale Carnegie، فقد كان تأثيره واضحاً في الوردي بكتابه (كيف تكسب الأصدقاء) وتأثر بمدى القدرة على فهم العامل النفسي في تحليل شخصية الفرد لكي يفهم ما الدوافع وراء سلوك الأفراد في ما يخص مفهوم (الأنا) التي هي محور شخصية الإنسان[٩٥].

وممن تأثر بهم أيضاً خلال دراسته الأكاديمية المؤرخ والفيلسوف الانكليزي آرنولد توينبي(١٨٨٩-١٩٥٧) Arnold Toynbee مؤلف (مختصر دراسة للتاريخ) الذي يتكون من أثني عشر مجلداً، إذ أبدل مجتمع البداوة بالمجتمع البدائي موضحاً أن هذه الحضارة والأقوام اندثرت ولم يتبقَ منها سوى سبع حضارات أكثرها استندت على الدين والقومية وهي في طريقها إلى الاندثار بحسب اعتقاده، إذ وضع نظرياته الشهيرة فيه(التحدي والاستجابة)التي اقتبسها من علم النفس السلوكي من العالم كارل يونج، وعن (قيم الحضارة)، إذ يرى أن الأمم الأكثر اتساعاً زماناً ومكاناً هي المجالات المناسبة للدراسة، ويرى أن الفرد الذي يتعرض إلى صدمة يكون تلقيه لها أما الاستجابة بالعودة إلى الماضي والتشبث به ويصبح انطوائياً، أو التقبل ومحاولة التغلب عليها وفي هذه الحالة يكون فرداً ايجابياً[٩٦].

وتأثر الوردي من الناحية السياسية بالمفكر الايطالي نيكولو ميكافيللي Nicholo Machiavelli من خلال كتابه (الأمير)، الذي يعتقد أن المجتمع يتطور بأسباب طبيعية، وأن القوى المحركة للمجتمع هي المصلحة المادية، والسلطة فمفهومه هو "الغاية تبرر الوسيلة" في العلاقة بين الشعب والحاكم في حين يرى الوردي أن هذا المفهوم يناسب ميكافللي في زمانه، ويبين الوردي أن المصلحين نوعان، الأول يسعى إلى جذب الآخرين من اجل الإصلاح والثاني يعمل باعتماده على قوته، إذ الوردي يعلن أكثر من مرة أن السياسة هي أدارة أمور الدولة بحسب المصلحة.[٩٧]

ظهر هذا الكتاب في القرن السادس عشر، وأحدث الكتاب دوياً كبيراً عندما نشر أول مرة في أوربا، تناول فيه أخلاقيات السياسة وهو شيء لم يسبقه أحد إليه، إلا أنه لم يرق للنقاد هذه الأخلاقيات في السياسة وقالوا إن الكتاب يناسب الحكام الطغاة[٩٨].

وقد نشر للوردي مقالات في جريدة الاتحاد العراقية خلال المدة١٩٨٩-١٩٩٠ تحت عنوان (في النفس والمجتمع) وفي تفسيره لهذا العنوان يقول الوردي: "إن الأوساط العلمية في الخارج تشهد ثورة فكرية في مجال (النفس والمجتمع)، تشبه في بعض الوجوه تلك الثورة التي حدثت في مجال (التقنية والعلوم الطبيعية)، ويؤسفني أن أقول إن الكثير من مثقفينا لا يعرفون شيئاً عن هذه الثورة ، أو هم لا يريدون أن يعرفوا فإذا واجهتهم بنظرية جديدة عن طبيعة البشر أسرعوا إلى تخطئتها وجاؤوا بالأدلة العقلية والنقلية لتفنيدها على الطريقة الأرسطو طاليسية القديمة". موضحاً محاولته قدر المستطاع دراسة جميع النظريات بمقدار جهده لكي يجد فيها ما ينسجم مع طبيعة المجتمع العراقي[٩٩].

اعتمد الوردي في مصادر تكوين ثقافته ومداركه على عدة موارد عربية وإسلامية وغربية، وكان التاريخ والفكر الإسلامي أساساً يستنبط منهما أفكاره في تفسير ما يتفق معه من القضايا المعاصرة، جعل من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مرتكزاً وقاعدة ينطلق منها في تفسير آرائه وأقواله وأنها تعمل عملها في الماضي والحاضر، لكن المشكلة هي في فهم المجتمع لها، والتفضيل لبعض الشخصيات من أعمدة الإسلام هو الذي حال دون أخذ هذين المرتكزين دورهما بشكل منتظم، أضف إلى ذلك التقاليد المجتمعية مبدأ الشفاعة[١٠٠]، الذي طغى على الكثير من المبادئ التي جاء بها القرآن الكريم، لذا وجد الوردي أن المشكلة من الذين يتصدون للتفسير ولهم الشخصية المؤثرة في تفسيراتهم[١٠١].

وجد الوردي في سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) دليلاً وشاهداً في حياة المسلم المعاصر بمختلف جوانبها، وسيرة وسلوك الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع ما يتناغم ويكمل توجيهاته الفكرية، ومتخذاً من الصحابي أبي ذر الغفاري رمزاً من بين الشخصيات الإسلامية الذين وقفوا ضد التفاوت الطبقي، وابن خلدون الذي يعد رمز علم الاجتماع العربي والفارابي وأفكاره ومفكرين غربيين قدماء أفلاطون وأرسطو ومعاصرين.

فهل كان الوردي كاتباً أم باحثاً اجتماعياً؟ أجاب الوردي: عن ذلك "أنه سؤال محير لأن الكاتب غير الباحث، ولكنهما قد يتفقان ونحن في المرحلة الاجتماعية التي نعيش فيها بحاجة إلى أن يكون الباحث كاتباً والكاتب باحثاً، لكي نقضي على ذلك الأسلوب الخطابي الذي تعود الكتاب عليه في الماضي، ولا يزال البعض منهم يمارسه حتى الآن[١٠٢].

توفي علي الوردي في الثالث عشر من تموز ١٩٩٥، ودفن في مقابر قريش، في مقبرة جامع براثا في بغداد، ولم تهتم الدولة لوفاته[١٠٣]، ويرجع ذلك إلى الفكر الحر للوردي وتمسكه بآرائه في دراسة المجتمع العراقي .

٥-الخاتمة:

نستنتج بعض النقاط في تكوين الصورة الفكرية لعلي الوردي وهي :

١- الحياة التي عاشها الوردي منذ صباه وساهمت في تكوين ذات الوردي ونظرياته الاجتماعية .

٢- المزاوجة بين علم الاجتماع والتاريخ، متخذاً من أحداث التاريخ قاعدة لنظرياته الاجتماعية.

٣- الثنائية التي رافقت حياة الوردي وصاغت الكثير من أفكاره في التمييز بين بيئة اجتماعية وأخرى، وسلوك اجتماعي وآخر.

٤- رحلته من اجل العمل والدراسة في الكرخ والشطرة ثم لبنان والولايات المتحدة، ساهمت في تهيئة الوردي ورسم هويته الاجتماعية والاقتصادية[١٠٤].

يتضح أن الوردي حاول في دراسته في الولايات المتحدة إن يبلور فهمه للمجتمع العربي والعراقي من خلال الإلمام بمفاهيم الدراسات الإنسانية والاجتماعية والمزاوجة بين التاريخ وعلم الاجتماع لبلورة مشروعه المنفرد في دراسة المجتمع العراقي. أن الوردي كان سوسيولوجياً في منهجه وقرأته النص التاريخي، مؤكداً أن علمي التاريخ والاجتماع، هما علمين متلازمين متفاعلين يستند أحدهما على الآخر في أصوله وأحكامه. أكد الوردي من

خلال كتاباته على الاحتفاظ بأدوات المؤرخ في تفسير الحادثة التاريخية ويظهر هذا واضح في كتاب "اللمحات". وأن نظريات الوردي الثلاثة التي اقتبسها وعدل عليها، "البداوة والحضارة" و"ازدواج الشخصية" و"التناشز الاجتماعي"، كانت هذه الفرضيات نقله في تاريخ الوردي وموضع جدل وعرض الوردي للكثير من النقد.

قائمة المصادر

- آرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، تر: فؤاد محمد شبل، تقديم عبادة كحيلة، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، رقم الايداع٤٨٩١، ٢٠١١.
- حسن، ناهض جابر، ملامح الفكر السياسي عند علي الوردي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١
- الحلي، علي طاهر تركي ، علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة،٢٠٠٦.
- الحمداني، طارق نافع ، الأعمال الفكرية للدكتور علي الوردي في المجلات العراقية والعربية المجموعة الثانية ١٩٤٤-١٩٩٥، لندن، دار الوراق، ٢٠٢٣، الطبعة الأولى.
- حميد الهاشمي، الدكتور علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣،الطبعة الأولى.
- الحيدري، إبراهيم، علي الوردي شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل، كولونيا(ألمانيا) بغداد، ٢٠٠٦، الطبعة الأولى.
- الخاقاني، محمد عيسى، مئة عام مع الوردي، دار الحكمة، لندن، ، ٢٠١٤، الطبعة الأولى.
- السامرائي، ماجد، دروس في حياتي، مكتبة المجلة، ٢٠١٥، الطبعة الاولى.
- الشماع، سلام، علي الوردي بين تكساس وبغداد ١٩٤٦-١٩٥٠، بيروت، دار العرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، الطبعة الأولى.
- الشماع، سلام، من وحي الثمانين، بغداد، مطبعة القبس، ١٩٩٦.
- العامري، رضا كريم محمد عبد الحسين، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

- عبد الكريم، منار عبد المجيد، الجامعة الأمريكية في بيروت وأثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، بغداد ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، ٢٠١٤،الطبعة الأولى.
- علي، عباس محمد، العقل والدين والطائفية (مع نظرة نقدية لسيرة وأفكار علي الوردي)، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق بغداد٢٤١٤، ٢٠١٥، الطبعة الأولى.
- القيسي، محمود عبد الواحد محمود، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى "وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤، الطبعة الأولى.
- المطبعي، حميد، علي الوردي يدافع عن نفسه، بغداد، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، ١٩٨٧،الطبعة الأولى.
- نخبة من الباحثين، علي الوردي منظورات متنوعة، تحرير وتقديم لاهاي عبد الحسين ومحمود عبد الواحد القيسي، بيروت، مكتبة الرافدين، ٢٠١٦.
- نيكولو دي برناردو ميكافيلي، الأمير، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ترجمة أكرم مؤمن، ٢٠٠٤.
- الهلالي، سلمان رشيد محمد الهلالي، السيرة الاجتماعية والعلمية للدكتور علي الوردي، الحوار المتمدن، نسخة إلكترونية ، ٦٢٧٥ع ، ٢٠١٩/٦/٢٩.
- هليل، سعدون، علي الوردي في ملفه الأمني، بغداد، دار سطور للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، الطبعة الأولى.
- الوردي، علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بيروت، دار الراشد ،ج١، ٢٠١٣، الطبعة الثانية.
- الوردي، علي، دراسة في سوسيولوجيا الإسلام، ترجمة رافد الأسدي، بغداد، دار الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١٣.
- الوردي، علي، نظرية المعرفة عند ابن خلدون دراسة تحليلية، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، دار الوراق، ٢٠١٨، الطبعة الأولى،

الهوامش:

(١) محمد عيسى الخاقاني، مئة عام مع الوردي، دار الحكمة، لندن، ، ٢٠١٤، ط١، ص٦٠.

(٢) إبراهيم الحيدري، علي الوردي شخصيته ومنهجه وأفكاره الاجتماعية، منشورات الجمل، كولونيا(ألمانيا) بغداد، ٢٠٠٦، ط١، ص٢٠.

(٣) حميد الهاشمي، الدكتور علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي، بغداد–دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣، ط١، ص٤١.

(٤) هم من البيوتات العلمية، ومن أعمد انساب البيوتات الحسينية الأصيلة في الكاظمية، تعد من الأسر البغدادية الكاظمية القديمة، هم من ذرية السيد هاشم أبي الورد المتوفى سنة، ١٨٤٧م بن السيد جواد الحسيني البغدادي بياع اللؤلؤ التاجر المشهور في جانب الكرخ ببغداد، الذي هاجر من إلى مدينة الغواضر ببلد وقد عرف بالبغدادي ثم عاد أبنهُ هاشم إلى مدينة الكاظمية وقد عرف بلقب الغاضري وجاء لقب الورد من مهنة تقطير ماء الورد وكانت صنعة أهل زوجته الأولى، ومن أعلام بيت الورد جد العائلة السيد محسن الصائغ المتوفى سنة، ١٩٢٠م الذي صاغ ضريح الحضرة الكاظمية المقدسة الفضي سنة ١٣٢٤هـ، ١٩٠٦ واخذ يعرفون ببيت أبي الورد، أنظر: حسين علي محفوظ، انساب ومشجرات الأسر والبيوتات في الكاظمية، بيروت–مكتبة الحضارات، ٢٠١، ط١، ص٧٧.

(٥) تعد الأسرة الموسوية أسرة علمية ودينية من ذرية الأمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليه السلام) ومن أعمدة أنساب البيوتات الموسوية في الكاظمية تشمل بيت الأحول ذرية الحاج السيد سلطان ومنهم بيت دروش وبيت ويس وبيت جعفر أسرة الدكتور ضياء جعفر ومحمد جواد جعفر، وبيت الاصفهاني وبيت الرشى ونسب السادة القطانة وغيرهم من البيوتات ذات علم ودين، انظر: حسين علي محفوظ، المصدر نفسه، ص٧١–٧٢ .

(٦) بيت علم وأدب في النجف و الكاظمية، آلت المرجعية إلى جد العائلة الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى ١٣٠٨ هـ، ١٨٩٠م أبن ياسين محمد علي بن محمد رضا، الذي هو من ذرية أسرة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى، ١٨٨٩الذي نزل في الكاظمية بعد دعوة من أهلها وأصبح مرجعاً فيها، هو من أعلام عصره في الرئاسة والتصدر والتقدم، وهم ينسبون إلى الخزرج، انظر: حسين علي محفوظ، المصدر السابق، ص١١٧–١١٨.

(٧) وهم من السادة في الكاظمية، وهم عائلة علوية يرجع نسبها إلى السيد حسن هادي المعروف بالصدر بن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد شرف الدين السيد محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن علي نور الدين الموسوي الكاظمي، ومن الأسرة السيد محمد الصدر رئيس وزراء العراق الأسبق والسيد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي سابقاً، انظر: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق والعباسيون خارج العراق، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤، ط١، ص١٥٩.

(٨) هم السادة الأشراف من ذرية السيد حيدر المتوفى ١٨٤٩ـ من أعلام الرئاسة و العلم والتأليف في عصره بن السيد إبراهيم العطار، ويرجع نسبهم إلى جد الأسرة محمد علي بن عطيفة من السادة الحسينية في الكاظمية وبغداد وهم أسرة السيد العلم المجاهد السيد الحيدري الذي كان يجمع بين الرئاسة الروحية

والدنيوية والمقام العلمي الذي كان له دور في الدفاع عن العراق بفتوى الجهاد بوجوب مقاتلة الانكليز، انظر: حسين علي محفوظ، المصدر السابق، ص٨٦.

(٩) هم أسرة الحاج عبد الهادي عبد الحسين الجلبي بن الحاج علي الجلبي المتوفى ١٩٠٢، جد بيت علي الجلبي في الكاظمية، هم من قبيلة طي العربية، وعرفوا بلقب الجلبي منذ العهد العثماني، كان الجلبية منتشرين في جزيرة ابن عمر ثم سكنوا بغداد واستوطن فريق منهم الكاظمية في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، ومنهم حكام الكاظمية القدماء الذين ورثوا من ابائهم الرئاسة والحكم والأمر حتى عام ١٨٦٥، انظر: المصدر نفسه، ص ١٣٥– ١٣٧.

(١٠) علي طاهر تركي الحلي، علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦، ص١٢.

(١١) المصدر نفسه، ص١٤.

(١٢) محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٤٢.

(١٣) تعد من أقدم محلات الكاظمية، تقع غرب وجنوب غرب الصحن الكاظمي، وأكبر محال المدينة، ويرجع تسميتها نسبة الى قبائل طي العربية التي استوطنت مدينة الكاظمية في العهد العثماني . انظر: فخري الزبيدي، بغداد ١٩٠٠حتى سنة١٩٣٤الجامع من المفيد والظريف، العراق، وزارة الثقافة، ٢٠١٣، ص ٤٢.

(١٤) تعد من أقدم محلات الكاظمية، سميت كذلك نسبة لمن يسكنها من قبيلة ربيعة العربية جاءت مهاجرة إلى المدينة نتيجة خلافات قبليه سكنوا في بيوت متلاصقة في محلة التل الشمالي الكاظمية فسمي طرف باسمهم باب الانباريين. انظر:محمد حسن آل ياسين، لمحات من تاريخ الكاظمية، بغداد، مطبعة الكاظمية،١٩٧٠، ص٣.

(١٥) محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٤٢.

(١٦) سعدون هليل، علي الوردي في ملفه الأمني، بغداد–دار سطور للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ط١، ص٣١.

(١٧) رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية١٩٢١–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص١٩٧.

(١٨) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(١٩) سعدون هليل، علي الوردي في ملفه الأمني، ص٤٩.

(٢٠) ماجد السامرائي، دروس في حياتي، مكتبة المجلة، ٢٠١٥، ط١، ص٧٤.

(٢١) عباس محمد علي، العقل والدين والطائفية (مع نظرة نقدية لسيرة وأفكار علي الوردي)، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق بغداد٢٤١٤، ٢٠١٥، ط١، ص٣٠.

(٢٢) ماجد السامرائي، المصدر السابق، ص٧٩.

[٢٣] يستخدم العراقيون مصطلح "أستاذي" بإبدال حرف (ذ) بـ (د)، أو الأسطه للإشارة إلى رب العمل .

[٢٤] تعتبر من أهم الأحداث الواقعة خلال الحربين العالميتين (١٩٢٩-١٩٣٢) كونها تختلف عن الأزمات الاقتصادية السابقة رافقتها أثار خلفتها على الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الفكري، ظهرت أول أمرها في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها انتقلت إلى بقية بلدان العالم بحكم المصالح الاقتصادية إلى الدول الرأسمالية وغير الرأسمالية، حيث انخفضت أسعار الأسهم في بورصة نيويورك وانهيار بورصة وول ستريت wall street إضافة إلى الارتباك في السوق الأمريكية نتيجة كثرة الإنتاج وانخفاض الصادرات بسبب وعودة المصانع الأوربية إلى العمل بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى دون تأمين أسواق بديلة لها أدت إلى إفلاس العديد من البنوك الأمريكية وأصحاب الشركات الصغيرة وارتفاع أعداد العاطلين إلى ثلاثة مليون عاطل، للتفاصيل. انظر: عماري أم السعد، الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها على الدول الكبرى(ألمانيا، بريطانيا، فرنسا) نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٧ وما بعدها.

[٢٥] ماجد السامرائي، المصدر السابق، ص٧٩.

[٢٦] سوق في العاصمة بغداد يقع في جانب الرصافة، يعد من أقدم الاسواق في بغداد، خاص ببيع الكتب والمجلات ، وسمي بهذا الاسم نسبة لقربه من سراي الحكومة العثمانية، وكان مختص بالخدمات الموظفين والمراجعين لدوائر الدولة. انظر: احمد سوسة ومصطفى جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٥٨، ص٢٩٠.

[٢٧] ماجد السامرائي، المصدر السابق، ص٨٠ .

[٢٨] محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٤٥ .

[٢٩] المصدر نفسه، ص٤٦.

[٣٠] محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى "وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، بغداد-دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤، ط١، ص١٠٩-١١١.

[٣١] محمود عبد الواحد محمود القيسي، المصدر السابق، ص٣٣.

[٣٢] هو مشروع خط ناقل لسكة حديد تسير عليه عربات تجرها الخيول، لربط بغداد بضاحيتها المهمة الكاظمية، وهو من المشاريع التي أنشأها الوالي مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢)، في حقل المواصلات وقد شجع هذا الخصوص الموسرين من أهالي بغداد للتعاون مع الحكومة في تأسيس شركة مساهمة، وفي غضون سنة انتهى العمل في سكة الترام ووصلت العربات اللازمة لها في انكلترا ثم افتتح المشروع سنة ١٨٧١، وكانت الكلفة النهائية للترامواي ٤٤الف ليرة تركية دفع منها ١٨الف ليرة من رأس مال الشركة المساهمة، المال المتبقي فقد تم دفعة من أرباح الشركة التي بلغت ٢٠ %في السنة، وقد بلغ طول السكة سبعة كيلو متر، انظر: جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا على نهاية الحكم العثماني١٨٦٩-١٩١٧، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩، ص٤٣٠. انظر: عبد العزيز

سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة ، دار العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص٣٨٠.

(٣٣) تعد من أقدم الجامعات الأمريكية في الوطن العربي أسست من قبل المجلس الأمريكي للإرساليات الأجنبية، باسم الكلية السورية الإنجيلية على يد المبشر البروتستانتي دانيال بلس عام ١٨٦٦ في مدينة بيروت، وفي عام ١٩٢٠انتهت مهمتها التبشيرية المسيحية رسمياً، تعتمد الجامعة التنظيم والمنهج العلمي المتبع في أمريكا، تقسم السنة الدراسية فيها إلى ثلاثة فصول، تعتمد نظام الوحدات نظاماً تعليمياً، وتعد اللغة الانكليزية لغة رئيسة في التدريس، انظر: دليلك إلى الجامعات اللبنانية، جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي ، ط١٤،٢٠١٦، ص٤٩. انظر: بيتي. أس. اندرسون، الجامعة الأمريكية في بيروت، ترجمة: عزمي طبة، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١،٢٠١٤، ص١-٣١.

(٣٤)علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٧.

(٣٥) منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الأمريكية في بيروت وأثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، بغداد ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر، ٢٠١٤، ط١، ص ٢٨٠ -٢٨٥.

(٣٦) سلمان رشيد محمد الهلالي، السيرة الاجتماعية والعلمية للدكتور علي الوردي، الحوار المتمدن، نسخة إلكترونية ، ع ٦٢٧٥، ٢٠١٩/٦/٢٩،www.ahwear.org.

(٣٧)محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٤٨.

(٣٨) ناهض جابر حسن، ملامح الفكر السياسي عند علي الوردي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص١٠٥.

(٣٩) محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٤٩.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٥٠.

(٤١) محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى" وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، ص٣٤-٣٥

(٤٢) ظهرت هذه المدرسة مع بداية الأزمة، عام ١٩٢٩مع الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) مع المشكلات التي عانت منها فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى متبعة أسلوباً جديداً في الدراسات التاريخية في محاولة للتغلغل إلى قاع المجتمع والاقتصاد الفرنسي ودراسة البنى الأساسية التي شكلت هذا المجتمع، أخذت مدرسة الحوليات الإفادة من منهج العلوم الاجتماعية وتطبيقه في الدراسات التاريخية، أهم رواد المدرسة والمؤسسين لها هما مارك بلوك (March Bloch) ولوسيان فيفر (Luicen Febver) هذا يعني أنها مزجت التاريخ بالعلوم الاجتماعية ورأت من ضرورات فهم وتفسير التاريخ فيها والرؤية المستقبلية، المدرسة أحدثت ثورة منهجية وابستمولوجية في حقل الدراسات التاريخية انظر: محمود عبد الواحد محمود، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ محاولة للتأصيل في الفهم العراقي، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٣، ط١، ص١٥-٣٠.

(٤٣) محمود عبد الواحد محمود القيسي، مدرسة الحوليات الفرنسية، ص٣٦.

(٤٤) لغوي ومؤرخ من مواليد بغداد تخرج من دار المعلمين العالية ببغداد ثم واصل دراسته في جامعة السوربون حتى منها عام ١٩٤٩، أصبح عضواً في عدة مجامع علمية عربية ونائباً للمجمع العلمي العراقي، عمل مدرساً لمختلف المراحل العلمية آخرها دار المعلمين العالية، من مؤلفاته (قل أو لا تقل) له ديوان شعر بعنوان (الشعر المنسجم في = =الكلام المنتظم) و (سيد البلاط العباسي)، انظر: حميد المطبعي، أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥، ص٢٠٢. انظر: همسات محمد حسن، مصطفى جواد لغوياً، أطروحة دكتوراه، كلية التربية أبن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٦وما بعدها.

(٤٥) محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٤٦) عد من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، وهو كاتب ممتاز عميق الفكرة رصين الأسلوب، تلقى الزيات تعليمه بعد سن الثالثة عشرة في جامع الأزهر شمل العلوم الدينية واللغة العربية، هو واحد من أربعة، عرف بأسلوبه وطريقته الخاصة في الصياغة والتعبير، وأما الثلاثة الآخرون هم مصطفى صادق الرفاعي وطه حسين والعقاد، أسس مجلة (الرسالة)عام ١٩٣٣، هذه المجلة التي كان لها تأثير قوي على حركة الثقافية الأدبية في مصر التي استمرت في الصدور قرابة عشرين عاماً، كانت لها الفضل في ظهور عدد غير قليل من الكتاب والشعراء، ومن بعدها اصدر مجلة (الرواية) عام ١٩٣٧، وبعد عامين تم دمجها مع مجلة الرسالة، ولكن بسبب الظروف الاقتصادية اضطرت إلى التوقف، عالج الزيات في كتاباته الموضوعات السياسية والاجتماعية، هاجم الإقطاع في مصر، نقد الحكام والوزراء وربط بين الدين والتضامن الاجتماعي قاوم المحتل وعبأ الشعب لمقاومته ورسم سبل الخلاص منه، اختير عضواً في المجامع العلمية القاهرة- دمشق-بغداد، اختارته الجامعة الأمريكية في القاهرة رئيساً للقسم العربي عام ١٩٢٢، وحصل على الليسانس في الحقوق من جامعة باريس عام ١٩٢٥، أيضاً اختير أستاذاً في دار المعلمين في بغداد عام ١٩٢٩، في الخمسينيات ترأس تحرير مجلة الأزهر، نال جائزة الدولة التقديرية في الآدب عام ١٩٦٢، لهُ مؤلفات عديدة منها (تاريخ الأدب ١٩١٦) و(في أصول الأدب ١٩٣٤) و(دفاع عن البلاغة ١٩٤٥) و(من وحي الرسالة التي جمع فيها مقالاته تتألف من أربع مجلدات) أنظر: محمد مهدي علام وآخرون، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٦، ص٣٣-٣٤. وانظر: محمود محمد علي، احمد حسن الزيات عميد النثر الفني في العصر الحديث، نسخة إلكتونية،٢٥/ نيسان/٢٠٢٢، ص١-١٧

(٤٧)عباس محمد علي، المصدر السابق، ص٥١.

(٤٨) مجتهد وفقيه شيعي ولد في مدينة سامراء، درس في حوزة النجف الأشرف ونال الاجتهاد في سن مبكرة شارك، في الأحداث السياسية التي عاصرها في العراق، قاد المجاهدين خلال معركة الشعيبة ١٩١٥ ثم شارك في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني واعتقل وحكم بالإعدام، ثم أفرج عنه، شارك في العملية السياسية خلال الحكم الوطني وقد أسند إليه منصب وزير المعارف في الوزارة النقيبة الثانية ١٢ أيلول ١٩٢١، وفي عام ١٩٣٤ دخل عضواً في مجلس النواب العراقي قاد حركة الإصلاح الديني، من المؤيدين المشروطية الإيرانية والعثمانية، واعتزل العمل السياسي وتفرغ للتأليف، من مؤلفاته (تحريم نقل

الجنائز) (رسالة الخلافة) =(رسالة غديرية) (معركة الشعيبة أسرار الخيبة من فتح الشعيبة). انظر: محمد باقر احمد البهادلي، هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مكتبة = =مؤمن قريش، مطبعة دلتا، ط١، ٢٠٠٢، ص١١-٧٢، وانظر إسماعيل طه الجابري هبة الدين الشهرستاني منهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨، وانظر: أحمد أنور مجيد، الفكر الإصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٩.

(٤٩) علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥٠) مصلح ومجدد مصري، من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث و أحد دعاة الإصلاح، ساهم بعلمه ووعيه في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، درس في الأزهر وتدرج في مراتبه العلمية إلى أن أصبح أحد شيوخه، تسلم منصب تحرير جريدة "الوقائع المصرية" كانت له مواقف رافضة و مقاومة للاحتلال البريطاني في مصر، هو مؤسس (جمعية العروة الوثقى) من مؤلفاته رسالة التوحيد .انظر: قدري قلعجي، محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث، دار العلم للملاين، بيروت، ط٢، ص٣٣-٣٤.

(٥١) ناشط سياسي ومفكر وإصلاحي، هو السيد محمد جمال الدين بن السيد صفتر بن علي بن مير رضي الدين محمد الحسيني، ويستمر نسبه إلى المحدث المشهور السيد علي الترمذي، وينتهي نسبهُ إلى الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، كان في مجلسه يبشر بالإصلاح الديني والسياسي ويندد بالأسلوب الاستبدادي الذي تسير عليه الدولة ويدعو إلى التجديد الديني والدنيوي ومحاربة الجمود والتقليد، ، تلقى تعليمهُ في جميع العلوم العربية من نحو و، صرف ومعان، وتاريخ، وعلم الشريعة من التفسير وحديث، وأصول الفقه والكلام، وعلوم عقلية من منطق، وفلسفة علمية ونظرية، وعلوم رياضة من حساب، وهندسة، وجبر، وبعض نظريات الطب والتشريح، تسلم منصب "رئيس وزراء" في حكومة محمد أعظم خان عام١٨٦٤، كان أبرز نشاط سياسي للأفغاني هو إصدار جريدة" العروة الوثقى" في باريس، لنشر الأفكار السياسية التي تنادي بتدخلات الدول الغربية في شؤون الدول الإسلامية .انظر: معد صابر رجب التكريتي، جمال الدين الأفغاني وأثره في الفكر السياسي العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

(٥٢) مفكر وأديب سوري ولد في مدينة حلب وانشأ فيها جريدة (الشهباء) عام ١٨٧٧، هو أحد رواد النهضة العربية ومفكريها في القرن التاسع، واحد مؤسسي الفكر القومي العربي شغل عبد الرحمن الكواكبي العديد من المناصب الرسمية، اضطهدهُ الأتراك لدعوته إلى النهضة والإصلاح العام له كتاب (أم القرى) و(طبائع الاستبداد). انظر: قدري قلعجي، عبد الرحمن الكواكبي، بيروت، دار المشرق للطباعة، ١٩٦٣، ص١٢-١٥.

(٥٣) مفكر وكاتب وأديب مصري، ولد في القاهرة أكمل دراسته في لندن وباريس، رائد الاشتراكية في مصر أول المروجين لها، اصدر مجلة (المستقبل) قبل الحرب العالمية الأولى وعطلت بسبب الحرب، وعمل في التدريس، ثم ترأس تحرير مجلة(الهلال) حتى عام ١٩٢٧، أسس المجلة الحديثة عام ١٩٢٩، له مؤلفات هي (اليوم والغد) و(الأدب والحياة). انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء و المستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢،ج٣، ط٥، ص١٠٧.

(٥٤) أديب مصري حاصل على الليسانس في الحقوق، عمل في مهنة الحقوق مدة ستة أشهر، وعام (١٨٨١-١٨٨٥) سافر إلى فرنسا ببعثة دراسية للحقوق، كان قاسم ذا نزعة ديمقراطية اكتسبها من بيئته وكان لزيارته فرنسا وتعرفه على الأنماط الاجتماعية والسياسية السائدة هناك أثره في اكتساب الصفة، لم يقتصر على دراسته القانون فقط إنما تشبع بالثقافة الفرنسية ودرس الأدب الفرنسي وأحتك بالحضارة الأوربية وظواهرها المدنية، وبعد عودته من فرنسا عمل في السلك القضائي، اهتم بإصلاح الأدب عن طريق إصلاح اللغة العربية، من المنادين بحرية المرأة وكتب (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة)، ساهم في انجاز الجامعة المصرية التي هي مدرسة علوم وآداب ١٩٠٦وفتحت الجامعة أبوابها في ١٩٠٨، ناقش في كتابه(المصريون)موقف الإسلام من العلم وتعليم المرأة وشرح فيه حقوق المرأة في الإسلام كان الكتاب رداً على الدوق داركور الذي طعن بالإسلام والمسلمين، وكانت له أفكار اقتصادية إذ دعا إلى الحرية الاقتصادية واضعاف الطبقة البرجوازية وأهمية التجارة وأن تكون وسائل الإنتاج كالأرض ملكاً للأفراد. انظر: نور محمد سليمان، قاسم أمين (١٨٦٣-١٩٠٨) دراسة في سيرته الذاتية ونشاطه الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨، ص١٠-٨٠.

(٥٥) جميل صدقي محمد فيضي أحمد بابان الزهاوي، نجل محمد أفندي فيضي مفتي بغداد يعود نسبه إلى أسرة بابان، الذي يرجع نسبه إلى خالد بن الوليد، وعرف بالزهاوي لشهرة أبيه بذلك لكون والدته زهاوية من بلدة زهاو في إيران، شاعر باللغتين العربية والفارسية وله معرفة باللغة التركية والكردية، امتهن حرفة التدريس في العهد العثماني، عين واعظاً عاماً في اليمن، وعضواً في اللجنة الإصلاحية، نظم قصائد صرح فيها عن ظلم الحكومة التركية، وسعى بقلمه لتحرير العرب من سيطرتها وبعد إعلان الدستور سافر إلى الأستانة عين استاذاً للفلسفة الإسلامية ولعلم الأدب في دار الفنون، وبعد عودته إلى بغداد عين أستاذاً في مدرسة الحقوق وانتخب وهو معلم في مدرسة الحقوق نائباً عن المنتفق، وفي عام ١٩٢٥عين عضواً في مجلس الأعيان العراقي لمدة أربع سنوات، له مقالات علمية فلسفية نشرت في المجلات العربية والجرائد مقالة (الفرق بين لغة القرآن ولغة الجسد) و(قواعد الكلام العربي) وفي المقتطف نشر (الحمام القلاب) و(المرأة والدفاع عنها) أهم مؤلفاته (الكائنات) و(الفجر الصادق) في الرد على الوهابية، ديوانه الشعري (الكلم المنظوم).أشهر قصائده (ثورة الجحيم) انظر: يوسف علي الدويدة محمد، جميل صدقي الزهاوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٨، ص٧-٢٢، ويوسف عزالدين شعراء في القرن العشرين، مطبعة أسعد، بغداد١٩٦٩، ص١١-١٨.

(٥٦) علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(٥٧) من رواد حركة الإصلاح الدينية ولد في لبنان، سافر الى النجف لطلب العلم تميز عن إقرانه ثم غادر النجف متوجهاً إلى دمشق واستقر فيها ولقب بالمجتهد الأكبر، فقد دعا إلى إخراج الدين من قشوره والعادات والتقاليد البالية ليستطيع مواكبة العصر، أن ما ميز السيد محسن هو أنه لم يكتفِ بالكتابة والتوجيه والإرشاد بل عمل على تنزيه الدين من الشوائب والقضاء على كل تعقيد يوسع الخرق في العمل على تنشئة جيل صالح منذ أن بعث به، من مؤلفاته (كشكول السيد محسن الأمين) (أعيان الشيعة). انظر: جليل الخزرجي، السيد محسن الأمين العاملي، مجلة الحرية، مؤسسة الحوار المتمدن، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، ع٣٣٣٤، ٢٠١١/٤/١٢.

(٥٨) علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٨.

[٥٩] هو فيصل بن الحسين بن علي، ينتهي نسبهُ إلى الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، المولود الثالث لأبيه، ولد في مدينة الطائف، وترعرع في البادية، درسه الابتدائي مع أخويه علي وعبدالله، وأتقن اللغة التركية، دخل فيصل المعترك السياسي بدايةً بتمثيله عن مدينة جدة في مجلس المبعوثان العثماني١٩٠٣، وقد وصفه الريحاني بدخوله حومة السياسة" فقد كاد يسحق بين حجري الرحى"، أي السياسة الوطنية والسياسة الاستعمارية، تزعم مقاليد الحكم مرتين الأول عند بعد دخوله سوريا بعد طرد العثمانيين منها في عام (١٩١٨-١٩٢٠)، والمرة الثاني عندما توج ملكاً على العراق عام(١٩٢١-١٩٣٣) وبهذا يكون أول ملك للعراق في العصر الحديث. انظر: أمين الرحاني، فيصل الأول، بيروت، مطبعة صادر ، ١٩٣٤، ص١٦-٣٠.

[٦٠] محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٢٧٩.

[٦١] هو كتاب ألفه عالم ومؤرخ المؤرخين ابن خلدون كمقدمة لكتابه(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) وعد موسوعة كونه يشمل جميع الميادين المعرفية في الشريعة والتاريخ والجغرافية والاقتصاد والعمران والسياسة والطب، هو القسم الفلسفي من الكتاب، وقد تم تعديل المقدمة عدة مرات ويرجع ذلك إلى تطور فكر ابن خلدون وآرائه الفلسفية، والكتاب يقسم إلى ثلاثة أقسام الأول تمهيداً في درس التاريخ ومقدمة في الحضارة، والقسم الثاني يتكلم عن تاريخ العرب وغيرهم من شعوب منذ الخليقة إلى القرن الثامن، والقسم الثالث يتضمن تاريخ البربر، وينتهي بترجمة المؤلف وهي وحدها كتابٌ مستقل انظر: طه حسين، فلسفة أبن خلدون الاجتماعية، ترجمة محمد عبدالله عنان، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٥، ط١، ص٢٧-٢٩.

[٦٢] هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد في تونس، درس كل العلوم والمعرفة في عصره، اشتغل بخدمة الدولة حيناً وأرتحل إلى عدة حكومات أفريقية وأسبانيا، التقى تيمورلنك في دمشق. الموسوعة الفلسفية المختصرة، جوناثان ري، و.ج.أو.أرمسون، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، القاهرة، المركز القومي للترجمة،٢٠١٣، ط١، ص١٠.

[٦٣] محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى "وعاظ السلاطين" و "لمحات اجتماعية"، ص ٥٩.

[٦٤] يعد أحد دعائم الحركة العلمية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر المؤسس للمدرسة الفرنسية في علم الاجتماع، ويرجع الفضل إليه في تحديد موضوع علم الاجتماع ووضع منهجيته و فروعة المختلفة اعتمد التحليل المنهجي للظاهرة الاجتماعية دون العودة أو التأثر بالأفكار السابقة إنما تحلل كما هي موجودة، مؤلفاته، حول تقسيم العمل الاجتماعي ١٨٩٣، قواعد المنهج في علم الاجتماع ١٨٩٥، الانتحار١٨٩٧، التربية الأخلاقية ١٩٠٣، والأشكال الأولية للحياة الدينية ١٩٢١، وعلم الاجتماع والفلسفة١٩٢٤. انظر: حسام الدين محمود فياض، مؤسس علم الاجتماع الحديث إميل دوركايم، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨، ط١.

[٦٥] إبراهيم الحيدري، المصدر السابق، ص١٩٦ .

[٦٦] سلام الشماع، من وحي الثمانين، بغداد، مطبعة القبس، ١٩٩٦، ص٥٣.

[٦٧] هو دراسة المجتمع الإنساني أو التفاعلات الاجتماعية أو السلوكيات أو العلاقات الاجتماعية، وقد عرفه غدنز أنه المدرسة العلمية للمجتمع، وعرفه تدوارد أنه علم المجتمع، وهو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المجتمعات الراقية والمعقدة التي تمتاز بارتفاع مستواها المعاشي وتعقد حياتها الاجتماعية وزيادة مشكلاتها الحضارية والإنسانية وبالرغم من تكامل مؤسساتها الاجتماعية، فقد يصعب على العالم الاجتماعي مشاهدة تراكيب ووظائف هذه المؤسسات نظراً لتعقد أحكامها وقوانينها وتأثرها بالعادات والتقاليد والسوابق الاجتماعية التي حولتها إلى مؤسسات لا يمكن دراستها ووصفها وتحليلها بسهولة، انظر :إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

[٦٨] نخبة من الباحثين، بارق شبر، تأملات في المضامين الاقتصادية لطروحات علي الوردي الفكرية، ص٢٨٣.

[٦٩] سلام الشماع، من وحي الثمانين، ص٣٤.

[٧٠] إبراهيم الحيدري، المصدر السابق، ص٤٠.

[٧١] حميد المطبعي، علي الوردي يدافع عن نفسه، بغداد، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، ١٩٨٧، ط١،ص ٥٤.

[٧٢] فنان تشكيلي من مواليد مدينة الكاظمية المقدسة في بغداد١٩٢٣-١٩٨٤، حصل على دبلوم من معهد الفنون الجميلة ١٩٥٤، عضو جماعة بغداد للفن الحديث، عضو جمعية الفنانين التشكيلين العراقيين ونقابة الفنانين العراقيين، شارك في المعرض العراقي في الهند والمعرض العراقي في لبنان والمعرض الألفي = =لابن سينا والمعرض العراقي في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٣و معرض جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين كتب مقالات حول الفنون الشعبية في مجلات متفرقة، هو والدكتور علي الوردي أبناء عمومة فالأخير هو علي حسين محسن هاشم الورد والأول خليل إبراهيم ربيع هاشم الورد أي أن السيد (محسن) جد علي الوردي شقيق ربيع الورد جد خليل وأبويهما أبناء عمومة. انظر: سلام الشماع، علي الوردي بين تكساس وبغداد ١٩٤٦-١٩٥٠، دار العرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ط١، ص١٤.

[٧٣] سلام الشماع، علي الوردي بين تكساس وبغداد ١٩٤٦-١٩٥٠، بيروت، دار العرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ط١، ص٤١-٤٣.

[٧٤] سلام الشماع، علي الوردي بين تكساس وبغداد ١٩٤٦-١٩٥٠، بيروت، دار العرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ط١، ص٦٢-٦٣.

[٧٥] علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٩.

[٧٦] علي الوردي، دراسة في سوسيولوجيا الإسلام، ترجمة رافد الأسدي، بغداد- دار الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ط١، ص٥٣.

[٧٧] علي الوردي، المصدر نفسه، ص٧٨- ١٥٥.

[٧٨] محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى "وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، ص٤٧.

[٧٩] علي الوردي، نظرية المعرفة عند ابن خلدون دراسة تحليلية، ترجمة أنيس عبد الخالق محمود، بيروت، دار الوراق، ٢٠١٨، ط١، ص٩٩.

[٨٠] المصدر نفسه، ص٣٥١.

[٨١] سلام الشماع، علي الوردي بين تكساس وبغداد ١٩٤٦- ١٩٥٠، ص٥٠ – ص٨٣.

[٨٢] محمود عبد الواحد القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً إلى "وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، ص٤٦.

[٨٣] المصدر نفسه، ص٤٧.

[٨٤] محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٥٧.

[٨٥] فيلسوف اجتماعي بريطاني الذي أكد في نظريته أن المجتمع الحر لا يتميز بتأثير الأغلبية على الأقلية وإنما بحماية أولئك الذين يخالفون الأغلبية وأن مركز هذه الحماية حرية الإنسان، وأن الأمر الوحيد الذي يجعل الفرد عليه ممارسة الالتزام طبقاً للقانون هو ضد أي فرد من المجتمع المتحضر هو دفع الضرر عن الآخرين، من مؤلفاته (مبادئ الاقتصاد السياسي) و(عن الحرية). انظر: جوناثان ري، وج.أو.أرمسون، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، القاهرة- المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣، ط١.

[٨٦] يعد من اكبر علماء الاجتماع الذي كانت لنظرياته في علم الاجتماع أثر بارز في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا لذا تعددت مواضيع كتاباته في أكثر من مجال، وكانت أهم مؤلفاته هي (البدع والنقائض في علم الاجتماع الحديث) الذي نقد فيه علماء الاجتماع المعاصرين ونظرياتهم، انظر :محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة للطباعة، ١٩٧٥، ص١٠٨-١١١.

[٨٧] نخبة من الباحثين، لاهاي عبد الحسين، الوردي من منظور نقدي، ص٢٨.

[٨٨] عالم اجتماع ولد في ألمانيا، تابع دراساته في القانون والاقتصاد السياسي والتاريخ والفلسفة، عمل أستاذاً للقانون التجاري في جامعة برلين، ثم أستاذاً في الاقتصاد في جامعة فريبورغ عام ١٨٩٤و بعدها في جامعة هيدلبرغ عام١٨٩٦، له العديد من الإنجازات في علم الاجتماع تناول عدداً من القضايا الإشكالية في علم المناهج كالعقلانية والسببية والقرائن والحياد العلمي والفهم الذاتي والنموذج المثالي، سلط الضوء بمنهج فهمي ونمطية مثالية على المعايير والقيم التي تحكم سلوك الفاعليين الاجتماعيين، من مؤلفاته (العلم والسياسة بوصفها حرفة) و(الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية) و(مفاهيم أساسية في علم الاجتماع) انظر: جان بيير دوران وروبرت ويل، علم الاجتماع المعاصر، ترجمة طواهري ميلود، بيروت، دار الروافد للنشر، ٢٠١٩، ص٨١-١٠٠.

(٨٩) هو عالم اجتماع أمريكي تخرج من جامعة بيل ١٨٨٣وعمل أستاذاً للعلوم السياسية والاجتماعية فيها، ترأس جمعية علم الاجتماع الأمريكية، من مؤلفاته(علم الاجتماع) و(العادات الشعبية وكتاب علم دراسات المجتمع)، انظر :نقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد عودة وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ص٩٠-١١١.

(٩٠) علي طاهر تركي الحلي، المصدر السابق، ص٢٩-٣١.

(٩١) هو أحد رواد المدرسة الأمريكية في علم الاجتماع، عمل رئيساً للجمعية عام١٩٢٩، تركز اهتمامه الرئيسي على دراسة أساليب التغير الاجتماعي، طور مفهوم الهوة الثقافية، من مؤلفاته (عن التغير الثقافي والاجتماعي) انظر: جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجواهري وآخرون، القاهرة،المركز المصري، ج١، ٢٠٠٠، ص٢٤٩.

(٩٢) وهو عالم اجتماع أمريكي، نال الدكتوراه من جامعة ادنبره، تميز بمقدرته الكبيرة على تركيب ربط عدد كبير من الحقائق ونظمها في إطار نظري متكامل، اهتم كذلك بعلم الاجتماع السياسي نال الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جورج تاون الأمريكية من مؤلفاته (تكوين الدولة) انظر: روبرت مايكفير، تكوين الدولة، ترجمة حسن صعب، دار العلم للملايين، ١٩٦٦، ص٧.

(٩٣) ظاهرة اجتماعية تظهر على الإنسان الذي يسلك سلوكاً متناقضاً دون أن يشعر، نتيجة وقوع الفرد بين نظامين من القيم أو المفاهيم ويتأثر بهما، وهذه الظاهرة منتشرة بين أولئك الذين ينشأون في بيئة دينية متزمتة يكثر فيها الوعظ، وهذه الصفة كانت منتشرة في العهد العثماني على نطاق ضيق بين سكان المدن والأرياف، ترى الفرد يكون تحت تأثير الموعظة حتى يشهد معركة محلية أو مفاخرة مع أحد تجده ينقلب إلى رجل يتباهى بالغلبة والاغتصاب والاعتداء ويحتقر ويقلل من قيمته على اعتبار أنه "مخنث" يظهر لنا التناقض بين القيم الدينية والمحلية هذا سابقاً، أما الازدواج الحديث فهو جاء نتيجة التناشز الاجتماعي وهو أكثر انتشاراً. انظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مكتبة حوراء،١٩٦٥، ص٢١٣.

(٩٤) ظاهرة اجتماعية نمت وتكونت نتيجة الحضارة الحديثة التي جاءت إلينا بأفكار ومبادئ ومفاهيم تناقض العادات الاجتماعية التي نشأنا عليها في بيئاتنا المحلية، منها مبادئ الحرية والمساواة، والديمقراطية، والحرية، والوطنية فهي لا تنسجم مع عادتنا الاجتماعية مثل القرابة والجيرة والنخوة والدخالة وحق الزاد والملح وغيرها، فالفرد الذي ينشأ في بيئة محلية زاخر بقيم العصبية والثأر والشقاوة والغلبة، حتى إذا كبر وتعلم الأفكار الحديثة المناقضة لتلك القيم التي تعلمها عن طرق المدارس والصحف والكتب والإذاعات، وجد نفسه في عالمين متضادين عالم المثل العليا التي تتمثل في كتاباته وخطاباته، وعالم الواقع الذي يعيش فيه بمفاخراته ومنابزاته، فان العادات تميل بطبعها إلى الجمود والتعلق بالماضي، أما الأفكار فهي يمكن أن تتغير في أذهان الناس خلال وقت قصير لاسيما المبادئ السياسية الجديدة. انظر: علي الوردي، المصدر نفسه، ص٢١٦.

(٩٥) محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٢٠٥.

[٩٦] آرنولد توينبي، مختصر دراسة للتاريخ، تر: فؤاد محمد شبل، تقديم عبادة كحيلة، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، رقم الايداع٤٨٩١، ٢٠١١.

[٩٧] محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق٢١٢.

[٩٨] نيكولو دي برناردو ميكافيلي، الأمير، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ترجمة أكرم مؤمن، ٢٠٠٤.

[٩٩] سلام الشماع، من وحي الثمانين، ص٥٤.

[١٠٠] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج١، ص١٦.

[١٠١] ناهض جابر حسن، المصدر السابق، ص١٠٣.

[١٠٢] طارق نافع الحمداني، الأعمال الفكرية للدكتور علي الوردي في المجلات العراقية والعربية المجموعة الثانية ١٩٤٤-١٩٩٥، لندن، دار الوراق، ٢٠٢٣، ط١، ص ٥٠٠.

[١٠٣] محمد عيسى الخاقاني، المصدر السابق، ص٨٦

[١٠٤] محمود عبد الواحد محمود القيسي، علي الوردي والسوسيولوجيا التاريخية محاولة للتأصيل في منظوره ومنهجه وفقاً على "وعاظ السلاطين" و"لمحات اجتماعية"، ص٦٩-٧٤.